رابط المادة على منصة باحث

علي الشبل | كتاب التوحيد

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)43(

علي عبدالعزيز الشبل

على الحكاية لما اشتهر عندهم من وصف شيبة الحمد بانه عبد للمطلب والمقصود ان في اسم عبدالمطلب تفصيل. فان كان اسما قديما بالنسبة اليه لا بأس واما ان كان اسما حديثا فلا يجوز التسمية والتعبيد لغير الله جل وعلا لا بالمطلب ولا بغيره - 00:00:01

قد يقول قائل انه جاء في بعض الرواة عبد المطلب ابن عبد المطلب آآ ابن ابي طلحة ولكن اورد الحافظ ابن حجر في الاصابة وفي غيرها ان المحققين من المحدثين كالزبير بن بكار وغيره يسمونه المطلب وليس عبدالمطلب - 00:00:28

المقصود ان كل اسم عبد لغير الله فهو حرام لانه من الشرك في اللفظ فان قصد تعظيما المعظم به المعبد له فهذا شرك اكبر وان قصد ان هذا الذي عبد له هو الذي انتجه سالما - 00:00:55

معافى من العيوب تاما في خلقته فهذا شرك في الربوبية والشرك في الربوبية كله من الشرك الاكبر قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية ظاهر صنيع شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:01:14

ان انه يرجح هذا القول الذي هو قول جمهور المفسرين كما حكاه الشوكاني وهو اختيار ابن جرير في تفسيره قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية اي في اية الاعراف - 00:01:30

فلما تغشاها حملت حملا خفيفا مرت به الى قوله سبحانه وتعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. فتعالى الله عما يشركون يقول ابن عباس رضي الله عنهما فلما تغشاها ادم - 00:01:50

تغشى حوا وقال تغشى لان اعلى مواضع الجماع واكملها ان يعلو الرجل المرأة قال تغشاه كما يتغشى الليل النهار في سواده حملت من الذي حملت زوجة ادم وهي حواء فاتاهما ابليس - 00:02:13

وهذا اسمه بعد اللعن والطرد واسمه قبل ذلك الحارث واسمه مرة ايضا وقال اني صاحبكم الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعني او لاجعلن له قرني ايل الايد هو وضيحي قرونه طوال - 00:02:40

يعني ما يخرج من بطنك ورحمك الا وقد شقه وقطعه سمياه فيخرج من بطنك فيشقه ولا افعلن ولا افعلن على جهة الوعيد يخوفهما قال سم ياه عبد الحارث اي عبداه لي - 00:03:02

وكان على ما يذكر ان حواء كلما حملت اسقطته ميتا فابى يا ان يطيعه. فخرج فخرج الحمل ميتا ثم حملت وخرج فجاءهما ابليس وتوعدهما كذلك فلم يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت - 00:03:25

وذكر لهما ذلك سمياه عبد الحارث والا لاجعلن له اجعلنه له له قرني ايل او ايل ولا فعلن ولا فعلن فادركهما حب الولد. هذا فيه سبب ماذا سبب انه ما سمياه عبد الحارث - 00:03:52

ادركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث وليس هذا من الشرك الاكبر وانما هذا من المعصية المعصية في الطاعة. والا ما قصد تعظيم ولا قصد التعبيد ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه ما من معصية - 00:04:15

الا منشؤها من امرين اما من الهوى او الشيطان العاصي يحصل في نفسه وفي قلبه طاعة لمن؟ للشيطان في اتيان هذه المعصية او ترك الواجب او طاعة لهواه في اتيان المعصية او ترك الواجب. فهذا نوع تشريك وان لم يحكم عليه بذاته بانه شرك - 00:04:38

قال فذلك قوله تعالى فجعل له شركاء فيما اتاهما وجه ذلك ان هذا من الشرك اي الاصغر في التسمية كمن يسمي عبد الحسين وعبدالنبي وعبدالرسول عند الاعاجم غلام رسول معناها عبد الرسول - 00:05:06

وكذلك اذا سمى اذا عبد لله بغير اسمه كعبد الدايم وعبد الموجود وعبد المقصود وعبد الماجد وان لم يكن هذا من الشرك الاصغر لكنه

هذا من الانحراف في تسمية الله بما لم يسمي به نفسه - 00:05:30
هذا الشرك قالوا شرك الطاعة وهو غير شرك العبودية والشرك يرجع الى اربعة اقسام شرك الاعراض وشرك تعظيم وشرك المحبة وشرك الطاعة وقال الله جل وعلا جعلا له شركاء فيما اتاهما اي بالتسمية - 00:05:53
رواه ابن ابي حاتم وسند هذه الرواية سند صحيح بمجموع طرقها وليس هذا الوقوع منهما على الفرض انه ادم او حواء من جهة الشرك الاصغر لان هذا يتطرقه عدة احتمالات. الاول - 00:06:23
اذا نسب الفعل الى ادم فهذا من باب المعصية التي فيها نوع تشريك كما قلت في كلام شيخ الاسلام لما قال انه ما من معصية الا من جهة الهوى او من جهة الشيطان - 00:06:44
او يقال ان هذه التسمية من جهة حواء وهي التي سمته بذلك حتى يسلم ولدها لما ادركها حب الولد ونسب الله الفعل اليهما من باب التغليب كما قال جل وعلا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - 00:07:01
مع ان اللؤلؤ ومرجان يخرج من اين من البحر المالح لا من البحر الحلو. من باب التغليب وكما في قول الله جل وعلا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم مع ان الرسل من اين - 00:07:19
من الانس دون الجن فالجن منه نذر ويحتمل امرا ثالثا وهو ان هذا كان ثم تاب منه. وابى وهذا المظنون بهما ولكن هذا القول في نسبته الى الابوين متعقب عند كثير من العلماء ومنهم شيخنا رحمه الله - 00:07:34
وذلك ان ادم عليه السلام اذا اتى اليه الناس يوم القيامة ليشفع الى الله ليجيء لفصل القضاء يعتدل بعذر عظيم ماذا يقول اني عصيت الله فاكلت من الشجرة ولو كان وقع في التشريك لغير الله لقدم ذلك على مجرد المعصية - 00:07:56
وهذا اقوى ما يجاب عنه من هذا الجانب وجواب ثاني ان يقال ان الادم كغيره من الانبياء معصومون عن الكبائر والشرك الاصغر من الكبائر والجواب عن هذا كما مر معنا قد يقال ان هذا من من جهة حوا ونسب الفعل اليهما - 00:08:19
ولهذا جاء بسند صحيح في تفسير ابن ابي حاتم عن قتادة وقتادة ابن دعامة السدوسي قال شركاء في طاعته اي في تسميته عبد الحارث ولم يكن في عبادة اي في عبادة الشيطان - 00:08:41
وهذا كما قلنا انه من الشرك الاصغر في التسمية والتعبيد لغير الله اذا لم يقصد التعظيم فان قصد التعظيم صار اكبر قال وله بسند صحيح اي لابن ابي حاتم عن مجاهد وهو مجاهد ابن جبر - 00:08:58
المخزومي مولاهم في قوله تعالى لان اتيتنا صالحا قال اشفقا الا يكون انسانا يخافا ان يخرج من من رحمها ولا يكون على هيئة انسان. لان ابليس توعدهم وخوفهم اللي يكون حيوان او له قرن اين؟ وذكر معناه عن الحسن وهو الحسن البصري وسعيد وهو سعيد ابن - 00:09:15
وغيرهما ويكون على المعنى عندئذ ان الشرك هنا في مجرد التسمية. وقوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاه جعل له شركاء فيما اتاهما. هذا قال بعدها فتعالى الله عما يشركون. وهذا يسمى في لغة العرب في البلاغة بالالتفات - 00:09:44
لان اخر الاية فتعالى الله عما يشركون ظمير جمع. وهو بنسبة الفعل الى الى الجنس في بني ادم وهذا هو الالتفات في لغة العرب. الخطاب للاثنين فقال في اخر الاية فتعالى الله عما يشركون - 00:10:18
ولم يرد بخطاب الجمع انه ادم وحواء او هذين الاثنين. وانما هو التفات الى جنس من يشرك سواء الشرك الاصغر او الشرك الاكبر. وهذا واقع في ذرية بني ادم. وهذا يرجح ما ذهب اليه بعض - 00:10:40
بعض اهل العلم ان هذا في احد من ابناء ادم او انه في اليهود والنصارى اذا رزقوا بالمواليد هودوهم او نصروهم. ومن التنصير التعبيد عيسى عبد المسيح وهذا اسم دارج عند النصارى. او عبد عزير وهو اسم دارج عند اليهود - 00:11:00
والحسن البصري ترجيح ان هذا في هؤلاء من اهل الكتاب اذا الخلاصة من ذلك ان يقال ان التعبد لغير الله انه شرك اصغر اذا لم اذا لم يفسد التعظيم فان قصد التعظيم صار اكبر. فان اعتقد ان اعتقد ان هذا الذي انتجهما ولي - 00:11:24
او جني او شيطان هو الذي انتجه سالما معافى من العيوب فهذا شرك في الربوبية وهو شرك اكبر نعم قال رحمه الله فيه مسائل

الاولى تحريم كل اسم معبد لغير الله - 00:11:51
وهذا التحريم مأخوذ من امرين للاية فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء الاية نزلت كما جاء في عن ابن عباس رضي الله عنهما في من سمى ابنهما عبد الحارث اي عبد الشيطان - 00:12:11
وهما لم يعبدوا الشيطان. وانما فقط لاجل حب الولد ادركهما ذلك فضعفت. قلوبهم وضعف الايمان الى ان بلغ بذلك وفيه الاجماع على تحريم كل اسم معبد لغير الله. نعم. الثانية تفسير الاية. تفسير الاية وقد مضى الكلام في - 00:12:27
تفسيرها نعم. الثالثة ان هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها. اه هذا الشرك سماه الله شركا في قوله جعل له شركاء بمجرد التسمية فان انضاف اليها التعظيم او حقيقة التعبيد لغير الله فهذا اعلى من الاول. فيصير به شركا اكبر اما في العبادة - 00:12:47
هو التعظيم او في الربوبية وهو اعتقاد انه انما خرج سالما معافى من جهة هذا الذي عبد له من جني او ولي او صالح او او طالح او غيرهما. نعم - 00:13:11
الرابعة ان هبة الله للرجل البنت السوية من النعم. اه. من اين جاءت البنت مع ان الولد اه حمل ولد ان هبة الولد او البنت من النعم اذا كان الموهوب سويا - 00:13:25
ونبه الشيخ رحمه الله من فقهه الى البنت لان العرب كانوا يتطيرون ويتشائمون من البنات فاذا جاءت البنت وكانت سوية ان هذه من نعم الله عز وجل وهذا يتناول ايضا الولد. فهو يرد بذلك اعتقادين باطلين. اعتقاد الجاهليين في تشاؤمهم من من البنات - 00:13:48
واذا بشر احدهما واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون اي على مهان وهوان؟ ام يدسه في التراب وهو الوأد - 00:14:15
بالاية الاخرى واذا بشر احدهم بما ضرب الى الرحمن مثلا لانهم جعلوا للرحمن بنات. قال الملائكة بنات الرحمن وفيه ان مجيء الابن سالما او البنت سالمة من العيوب ان هذه من نعم يجب اضافتها الى الله وان هذا هو التوحيد - 00:14:32
نعم الخامسة ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة. كما قاله قتادة. قال شركاء في طاعته لا في عبادته وهذا من فقه السلف في بيان الشرك ومعرفة انواعه - 00:14:53
وكثير من المتأخرين لا يعرفون الشرك فضلا عن ان يعرفوا انواعه. حتى ان الرافضة والصوفية والقبورية يعتقدون ان الشرك محصور في عبادة الاصنام. فقط ومنهم من يتحذلق ويتفقه ويتفيقه يقول الشرك في التأثير. اعتقاد مؤثر مع الله. وهؤلاء ما عرفوا الشرك - 00:15:11
ولا عرفوا فقه السلف من الصحابة والتابعين وائمة المسلمين في الفرق بين انواع الشرك وفي الاية دليل على التفريق بين الشركين الاكبر والاصغر. ومضى معنا قاعدة ان السلف يطلقون او - 00:15:36
او يطلقون الايات التي جاءت في الشرك الاكبر على الشرك الاصغر. كما مر معنا في النعم وما نكفرهم بالله الا وهم مشركون. وكذلك هذه الاية شركاء هنا في الشرك الاصغر وقد يتناول الشرك الاكبر بحسب اختلاف وتنوع الاعتبارات والمحامل - 00:15:54
اذا لا يجوز التعبيد لغير الله. والتعبيد لله جل وعلا اذا كان على جهة التعظيم فهو ايمانا وتوحيد. وفي الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبدالرحمن - 00:16:14
وجه هذه المحبة من جهتين انها تعبيد لله جل وعلا باسمائه الحسنى. وان عبد الله الله لفظ الجلالة الله الذي لا يجوز ان يسمى به غيره. والرحمن اسم الله المستمع على الرحمة. التعبيد لله بهذا الاسم عبدالرحمن - 00:16:32
عبد الرحيم فيه ماذا؟ معنى جميل. تشرئب اليه النفوس السوية في تفاؤلها بالرحمة على هذا المسمى به اولى مما لو سمي عبد القاهر ولا عبدالجبار مع جواز ذلك ومن الطرائف في هذا ان شيخ الاسلام - 00:16:52
يا ابا اسماعيل عبد الله ابن محمد الهروي الانصاري لما كان في بلده وجهة خراسان انتشار مذهب الجهمية والاشاعرة وكان له مقاما عظيما في بلده كان الناس يأتون اليه ليسمي اولادهم - 00:17:16
فسمى اولاد الناس على اسماء الله الحسنى لماذا؟ ليرد على هؤلاء الجهمي المنحرفين في اسماء الله الحسنى كما سيأتي ولكن عظمه

اولئك الناس تعظيما عظيما حتى صار الظريح والمقام الذي بني على ضريحه وقبره من اكبر المزارات - 00:17:36
وهي الان موجود في شرق في غربي افغانستان المسمى بمزار شريف في هيرات. هو قبر شيخ الاسلام الهروي وعليه قبة عظيمة اعظم من القبة التي اه في المسجد النبوي وهذا من جهة التصوف وقلة العناية بالتوحيد والعقيدة هكذا يورد اهله - 00:17:56
هذه الموارد احب الاسماء الى الله عبدالله وعبدالرحمن. واصدقها حارث وهمام. لان كل انسان يهم بالامور. وحال اي ساع في امره واما حديث خير الاسماء ما عبد وحمد فهو حديث ضعيف - 00:18:22
واما الحديث الاخر الذي رواه النسائي ابو داوود اه تسموا باسماء الانبياء فحديث اختلف العلماء في درجته والاظهر انه حديث حسن بمجموع طرقه وشواهده على كل حال التسمي بالاسماء الحسنة الصالحة مقصود من مقاصد الشريعة ومن حق الابن على ابيه - 00:18:46
واحسن ذلك ما كان فيه تعبيد لله عز وجل عبد الملك وعبدي اسأل رحيم عبد الحكيم وعبد المجيد فيها معنى معنى تعظيم الله جل وعلا بهذه الاسماء والتسمي والتعبيد لغير الله كعبد النبي وعبد البدوي وعبد الحسين - 00:19:14
وعبدالزهرة غلام رسول الغلام عبد القادر فهذا كله من الشرك اما اصغر اذا لم يقصد تعظيما في قلبه واما اكبر اذا سمى وعبد لغير اللحية حاجة التعظيم واما شرك في الربوبية اذا اعتقد ان هذا الولي - 00:19:41
او هذا الذي عبد له هو الذي اخرجه وانتجه سالما معافى والله المستعان. نعم قال رحمه الله باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه. الاية ذكر ابن ابي حاتم - 00:20:02
عن ابن عباس رضي الله عنهما يلحدون في اسمائه يشركون. وعن سموا اللات من الاله والعزى من وعن الاعمش يدخلون فيها ما ليس منها هذا الباب على قصره له مناسبة لكتاب التوحيد - 00:20:21
ومناسبته الرد على من يتوسل الى الله جل وعلا بالبدع والامور الشركية التوسل الى الله جل وعلا بالبدع والامور الشركية من الامور المحرمة فهي اما شرك اكبر او شرك اصغر في وسائله. والتوسلات البدعية - 00:20:41
واما التوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى فهو الايمان والتوحيد ولهذا العلما يقسمون التوسل الى نوعين توسل مشروع وتوسل ممنوع فالتوسل مشروع التوسل الى الله باسمائه وصفاته كما قال جل وعلا في - 00:21:02
اه اية الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي توسلوا اليه تقربا اليه بها اولئك الذين يدعون يبتغون ربهم الوسيلة ايهم اقرب؟ الوسيلة يعني القربة والعبادة والطاعة والتوسل المشروع ايضا بدعاء الحي الصالح كالوالدين والنبي عليه الصلاة والسلام في حياته والعباس - 00:21:20
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في حياة العباس كما توسل عمر رضي الله عنه اللهم انا كنا نستسقيك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك ونستسقيك بعم نبينا فاسقنا. قم يا عباس ادع الله لنا - 00:21:44
رواه البخاري التوسل المشروع ايضا بالاعمال الصالحة كما في قصة الثلاثة لا يطبق عليهم الغار التوسل الممنوع له صور كثيرة منها التوسل الى الله جل وعلا بالاقسام عليه بالصالح اللهم بفلان اغفر لي. وهذا توسل بدعي من وسائل الشرك - 00:21:59
التوسل بذات الصالح الى الله اللهم بفلان اغفر لي يا فلان اشفع لي عند الله. يا فلان نجني وهذا شرك اكبر منه توسل بالحق والجاه. اللهم بحق فلان وبجاهه وهو توسل بدعي من وسائل الشرك الاكبر - 00:22:21
ومن التوسل ايضا التوسل الصالح الميت توسل به الى الله وهو شرك الوسائل هذا التوسل الممنوع قال ولله الاسماء الحسنى. ولله تقديم الجار والمجرور. حرف الجر اللام مع لفظ الجلالة على - 00:22:47
المجرور تقديم المعمول يفيد الحصر يعني ان ان الله له الاسماء الحسنى والاسمى هي اعلام على الذات مفردها اسم والاسم يقولون اما انه مأخوذ من السمة وهي العلامة فهذا الاسم علم على هذه الذات او على هذا الشيء - 00:23:10
من السمة وهي العلامة وقيل ان الاسم مأخوذ من السمو وهو العلو. لانه يرتفع المسمى بهذا الاسم بهذا الاسم وسواء كان من السمم والعلامة او من السمو وهو ارتفاع فهو علم على هذه على هذا الشيء او على هذا الشخص او على هذا الذات - 00:23:42

ولله الاسماء الحسنى. الحسنى اي الكاملة التامة التي لا نقص فيها بلغت من الحسن كماله فلا يتطرق اليها نقص او عيب فادعوه بها شرع الله لنا ان نتوسل اليه وان ندعوه باسمائه الحسنى - 00:24:02

وهذا من التوسل المشروع فادعوه بها امر وحتم وهو ايمان. فالتوسل الى الله باسمائه الحسنى ايمان والقاعدة ان كل اسم لله فهو حسن والقاعدة الثانية اننا لا نسمي الله باسم الا ما سمى الله به نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة - 00:24:26

وهذا معنى القاعدة عند اهل العلم ان اسماء الله وصفاته توقيفية اي ليس للاجتهاد فيها مقام والقاعدة الثالثة ايضا ان اسماء الله جل وعلا هي اعلام على ذاته ويؤخذ من هذه الاعلام اوصاف - 00:24:51

واحكام التي يعبر عنها بالاثار بسم الله العليم يؤخذ منه ان الله له صفة العلم اسمه السميع له صفة السمع. البصير له صفة البصر. الحكيم له صفة الحكمة وهكذا ولا يؤخذ من الصفات اسماء - 00:25:11

لماذا؟ لان الصفات افعال ولا يؤخذ منها اسمى والا يلزم من ذلك ان نسمي الله بماذا؟ بالمستوي لان الله استوى على عرشه او نسميه بالهازل والظاحك والكائد والماكر والساخر وهي من افعاله جل وعلا لكن لا يجوز باجماع السلف - 00:25:32

ان يؤخذ من اسماء من صفات الله اسماء والا يقال من اسمائه الزارع والمنشئ اانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وافعال الله لا يؤخذ منها افعال الله وصفاته لا يؤخذ منها ماذا - 00:25:58

اسماء وعلى هذا اتفاق السلف رحمهم الله يقول بعض الناس ان الاسم ان الصفة هي هي الاصل صفة هي الاصل وهذه ناحية لغوية لا طائلة او لا كذا لا كبيرة طائلة تحتها - 00:26:17

لان الاسم علم وهذا الاسم مشتق او جامد. هذا مما لا يأتي ولا يتأتى اه بحثه وخلافه في هذا المقام. لان اسماء الله ما تسمى الله به وما سماه به اعرف الخلق به وهم رسل عليهم الصلاة والسلام - 00:26:36

مر معنا ايضا الكلام في اسماء الله هل هي محصورة ولا غير محصورة الصحي وش قلنا انها غير محصورة من اسماء الله ما استأثر الله به ومن اسماء الله ما اختص الله به بعض خلقه - 00:26:54

حتى قالوا ان ابو العام ابن بعورة ممن اوتي الاسم الاعظم لكنه ممن جحد وتعالى وتعاظم وعابه الله جل وعلا وذمه في اية الاعراف وهو الذي اتاه الله اياتنا انسلخ منها اتاه الله اياته من سلخ منها من اياته انه يعلم الاسم الاعظم ولهذا لا ترد له دعوة - 00:27:10

ومن اسماء الله ما انزلها في كتبه فانزل في كتابنا القرآن تسعة وتسعين اسما ولهذا في الدعاء المأثور في قيام الليل اللهم اني في دعاء الهم اللهم اني اسألك بكل اسم ولك - 00:27:38

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا الحديث ادعوه بها وذروا الذين - 00:27:52

وذروا اي اتركوا واهجروا من الذروة والترك كما قال الله جل وعلا قال ذرني ومن خلقت وحيدا. اي اتركني ومن خلقت وحيدا وهذا وعيد وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. والالحاد في اسماء الله اصل الالحاد في لغة العرب الميل - 00:28:07

يقال الحد يعني مالا وعدل عن الشيء المستقيم الى غيره ويطلق الالحاد على الجور. وعلى الانحراف ولهذا قال فلان لما اه الحد عن القبلة يعني انحرف عنها. ومنه سمي اللحد في القبر لحدا - 00:28:32

ابن القيم رحمه الله يقول في النونية وحقيقة الالحاد في وحقيقة الالحاد فيها الميل حقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والنكران من حقيقة الالحاد في اسماء الله ان يميل عن الطريق السوي يستقيم المستقيم الى ماذا - 00:28:51

وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك يشرك بها مع الله كما سيأتي او تعطيل او نكران للسلف رحمهم الله في معاني الالحاد اربعة معاني مجموعة المعنى الاول انهم يلحدون باسماء الله يميلون بها - 00:29:14

فيشركون اصنامهم مع مع الله في اسمائه ولهذا سمى ولاة من اسم الله الاله والعزى من اسم الله العزيز. ومنات من اسم الله المنان

فجعلوا لاصنامهم من اسماء الله وهذا نوع من انواع الالحاد - 00:29:39
ثانيا انهم اشركوا اصنامهم مع الله جل وعلا في ماذا في اسمائه الاول انهم سموا اصنامهم باسماء الله. ثانيا اشركوا هذه الاصنام مع الله. فجعلوا لها من صفاته سبحانه ثالثا - 00:30:00
ما قاله الاعمش انهم ادخلوا في اسماء الله ما ليس منها يقول اعمى سليمان ابن مهران بمعنى يلحدون في اسمائه يدخلون فيها ما ليس منها. مثاله كما فعلت النصارى فسمت الله بالاب - 00:30:21
ها هذا الحاد في اسماء الله كما فعلت الفلاسفة لما سمت الله جل وعلا بالعلة الفاعلة او بالفلك بالفلك التاسع او كما فعل المتكلمون لما سموا الله بالقديم والازلي فادخلوا في اسماء الله ما ليس منها. وهذا كثير. من سمى الله باسم ليس في كتابه ولا في سنة نبيه الصحيحة فهذا الحد في اسماء الله - 00:30:41
لما قال من قال ان الله من اسمائه الموجود او من اسمائه المقصود او من اسمائه الواجد او الماجد لقد سمى الله باسماء ليس منها قال ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله يلحدون في اسمائه قال يشركون - 00:31:09
يشركون في اسمائه ان يسمون الاصنام باسماء الله. او يدعون الى الاصنام من اسماء الله وعنه ايضا انهم سموا اللات من الاله والعزى من العزيز. وكذلك منات من اين من المنان واصل اللات - 00:31:32
رجل صالح كان في ثقيف وكان يلت السويق للحجاج اي يخلطه بالماء فيطعمهم اياه محلات بالتشديد اللات بتشديد اللام من لت السويق يلته لتا فلما مات عكفوا على قبره وعبدوه من دون الله - 00:31:49
ولهذا يا ايها الاخوة اه لما مات عكفوا على قبر اعتقاد انه صالح. تطور هذا العكوف الى ان عبد من دون الله وهكذا الشرك ما يأتي فجأة انما يأتي بمراحل. اول مراحله البدعة - 00:32:12
تتسع البدعة شيئا فشيئا الى ان تكون في عرف الناس وتقادمها ونشأة اجيال عليها جيل بعد جيل يهرم عليها يهرم عليها الكبير ويشب عليه الصغير تكون سنة فاذا جاء جيل ثاني قالوا هذا هو الدين - 00:32:30
اذا جاء المنكر اتهموه باقبح واشنع الاوصاف. هذا وهابي ما يحب الصالحين يفعل ويترك. لماذا؟ لان الشرك ما يأتي دفعة واحدة وانما بالتدرج كما حصل في قصة حصول الشرك في بني ادم - 00:32:46
كما مر معنا في حديث ابن عباس عند البخاري في قوله تعالى وقالوا لنا لا تذرن الهتكم اعتبرونا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق نسرا. قال اسماء رجال صالحين كانوا في قوم نوح فمات فعكفوا على قبورهم - 00:33:03
فلما نسي العلم جاء الشيطان اليهم قال ان اباءكم ما كانوا يفعلون الا يستشفعون بها الى الله فدعيت وسئلت من دون الله وقع الشرك فبعث الله نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام - 00:33:19
والالحاد في اسماء الله يا اخواني في الفرق والطوائف على خمسة اقسام او خمسة انواع النوع الاول جحدها ونفيها وتعطيلها. كما فعلت الجهمية فانهم نفوا اسماء الله الحسنى كما كما نفوا صفاته - 00:33:36
ولهذا يقول ابن القيم وحقيقة الالحاد فيها بالميل بالاشراك وحقيقة الالحاد وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والنكران نوع ثاني الحاد في اثبات الاسماء مع نفي معانيها يثبت الاسماء اعلاما مجردة - 00:33:58
اعلاما محضة لا تدل على كمال ولا على اوصاف وينفي معانيها وهذا كما فعلته المعتزلة فانهم نفوا الصفات كالجهمية لكنهم في في اسماء الله اثبتوا اعلاما مجردة محضة. لا تدل لا على كمال ولا على مدح - 00:34:26
ونفوا معانيها فاثبتوا ان من اسماء الله ايش؟ السميع والبصير. لكن من غير ان تدل على سمع ولا بصر ولهذا قالوا في قناة المعتزلة وهو وهو مذهب عامتهم ان اسماء الله - 00:34:46
اعلام محضة. ولهذا السميع هو البصير. والبصير هو الحكيم. بمعنى ان واحد مترادف كما ذكر شيخ الاسلام عنهم. في التدميرية انها اعلام مترادفة لا تدل على معنى زائد. وهذا نوع اخر من انواع الالحاد - 00:35:02
قد يقول قائل قلت ان هذا هو مذهب من عامة المعتزلة طيب ما مذهب خاصتهم وغولاتهم غلاة المعتزلة وفي اسماء الله كما قالت من

الجهمية فنفوها نفوا اسماء الله كما نفوا صفاته سبحانه - 00:35:19
النوع الثالث من الالحاد في اسماء الله تسمية بعض المخلوقات باسماء الله على جهة التعظيم كما وقع من المشركين لما سموا اللات من اسم الله الاله او العزة من اسم الله العزيز او مناتا من اسم الله المنان - 00:35:40
وكذلك من يسمي مخلوقا باسماء لله عز وجل لا يجوز ان يسمى بها غيره ومر علينا ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك. لا مالك الا الله ملك الاملاك او ملك الملوك - 00:36:02
او سلطان السلاطين او شاه شاه كما فسرها سفيان في لغة الاعاجم. او قاضي القضاة كما اختاره المحققون هذا من منازعة اسم الله الذي يدل على تعظيمه فيسمى بها مخلوق - 00:36:18
ويجوز ان يسمى المخلوق اسمي من اسماء الله لكن مع الفرق بين المسمى والمسمى والاسم والاسم قال من اسماء الله الملك قال الله جل وعلا وكان ورائهم ملك من اسماء الله العزيز وسمى الله صاحب مصر ايش - 00:36:35
العزيز وقالت امرأة العزيز من اسماء الله الرؤوف الرحيم. وسمى الله رسوله بالمؤمنين ايش لقد جاءكم رسول من انفسكم. عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لكن هذا الاسم ليس كالاسم. وان توافق في الرسم واللفظ. فالمعنى مختلف لان المسمى ليس كالمسمى - 00:36:59
وقد بسط شيخ الاسلام ابن تيمية ذلك في اوائل التدمرية نوع رابع من الالحاد في اسماء الله. الحاد بتشبيهها وتمثيل اسماء الله باسماء المخلوقين يقول من اسماء الله السميع اي له سمع كسمع المخلوق. عليم له علم كعلم المخلوق - 00:37:26
هذا الحاد باسماء الله كما فعلته المشبهة والممثلة الذين شاب شبهوا صفات الله واسمائه بصفات المخلوقين واسمائهم نوع خامس من الالحاد في اسماء الله ان يسمى الله باسماء لم ترد - 00:37:49
في كتابه ولا في سنة رسوله لم يسمي الله بها نفسه لم يسمي به يسميها بها رسوله مثل ماذا؟ الفلاسفة يسمون الله بالعلة الفاعلة او علة الافلاك او يسمون الله بالقديم - 00:38:10
كما تسميهم المتكلمون او بالازل او النصارى يسمون الله بماذا الاب باسم الاب والابن وروح القدس سموا الله بالاب فهذا الحاد في اسماء الله وهكذا كل اسم سمي الله به لم يسمي به نفسه او يسميه به رسوله فهو الحاد. ومنه تسمية الله بالموجود. او بالدائم او - 00:38:32
او الواجد او بالماجد كل اسم لم يرد في اسماء الله الدليل الصحيح الصريح فهو الحاد في اسمائه سبحانه ولهذا مذهب اهل السنة والجماعة في اسماء الله وصفاته ماذا؟ انهم يؤمنون بما سمى الله به نفسه. او - 00:39:00
سماه رسول صلى الله عليه وسلم. او وصف الله به نفسه في القرآن او وصفه به الرسول صلى الله عليه وسلم. اثباتا على وجه يليق بالله من غير تعطيل. ولا تنفيه. ومن غير تحريف ولا تكييف - 00:39:22
بل على وجه يليق بالله عظمة وكمالا وجلالا. على حد قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وعلى حد قوله سبحانه وتعالى في الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:39:43
بقي سؤال وهو سرد الاسماء الحسنى كما جاء عند الترمذي. فان الحديث حديث ابي هريرة في الصحيحين ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة. جاء عند الترمذي في حديث الوليد ابن مسلم سردها. قال العلماء ان هذا السرد ادراج - 00:40:00
الراوي والادراج هو ما يذكره الراوي على جهة التفسير وتبيين الحديث. فيظنه المتأخر ان هذا من من كلام النبي ومن لفظه والحديث المدرج معدود من الاحاديث الظعيفة. ما معنى احصاها - 00:40:20
في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فقط ها احصاؤها على ثلاثة معاني. الاول عدها من الكتاب والسنة الصحيحة. لان اسماء الله توقيفية لا مجال للري واجتهاد - 00:40:37
ثانيا الايمان بها واعتقاد مضمونها. ثالثا التقرب الى الله جل وعلا بها في الايمان وفي الدعاء والوسيلة والتوسل نعم قال رحمه الله فيه

مسائل الاولى اثبات الاسماء. اثبات الاسماء لله عز وجل ان لله اسمى وهي حسنى كاملة - 00:40:58
في حسنها وجمالها وكمالها، نعم. الثانية كونها حسنى. لا نقص فيها. لانها حسنى كذا وصفها الله ولله الاسماء الحسنى. الله في اول طه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى. اي الكاملة التي لا - 00:41:27
نقص فيها ولا عيب ولا اضطراب. نعم. الثالثة الامر بدعائه بها. نعم. الرابعة ترك من عارض ومن الجاهلين الملحدين. والجاهلون الملحدون على نوعين. الملحدون مائلون. وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشارة - 00:41:47
والتعطيل والنكران من المشركين ومن اهل البدع الضالين المضلين. وهذا الالحاد في اسماء الله على نوعين اما ان يكون شرك اصغر او يكون شرك اكبر يكون شرك اصغر اذا نفى هذه الاسماء عنها اذا شرك اصغر اذا سمى بها المخلوق من غير قصد - 00:42:07
يكون شرك اكبر اذا اشركها مع الله جل وعلا. في خصائصه او سمى المعبودات باسماء الله وهو من انواع الالحاد. وقد يكون كفر اصغر ان يعطل اسما من اسماء الله. او صفة من صفاته لشبهة. وقد يكون شرك آآ - 00:42:31
اكبر بالتعطيل لاسماء الله وصفاته من غير شبهة صحيحة. نعم الخامسة تفسير الالحاد فيها. نعم. السادسة وعيد من الحد. ما الوعيد؟ الوعيد مأخوذ من قوله وذروا الذين يلحدون هنا في اسمائه - 00:42:50
احذروهم اتركوهم ابعدوهم ما كانوا يعملون. اي جزاء على هذا الالحاد الذي وقع منهم وفيه ايضا يا ايها الاخوة بيان التوسل المشروع والممنوع كذلك فيه ان اسماء الله وصفاته مداره على التوقيف - 00:43:09
وهذا مناسبة لائقة وتامة لهذا الباب لكتاب التوحيد ان اثبات الاسماء الحسنى لله توحيد وايمان. وان نفيها وتعطيلها وجحدها الحاد بحسب الانواع اللي ذكرناها وكل الحاد له حكمه من جهة انه كفر اصغر او اكبر او شرك اصغر او اكبر - 00:43:31
ونقف على باب ما لا يقال السلام على الله في آآ الجلسة القادمة ان شاء الله - 00:43:55